الأهرام

١٩٥٦/١٠/٧

تعقيب على خطاب سلوين لويد بمجلس الامن :

تسمية الشركة المنحلة بالعالمية تسمية تجارية

مذكرة لبريطانيا سنة ١٩٣٩ تناقض اقوال وزير خارجيتها !
فكرة القناة مصرية وحرية الملاحة فيها من اختصاص مصر

كتب المحرر الدبلوماسي لوكالة أنباء الشرق الأوسط معقبا على خطاب المستر سلوين لويد في مجلس الامن ، فقال :

١ ـ كلمة العالمية

قال المستر سلوين لويد في مجلس الامن ان المصري منح امتياز شق القناة لمنشئ على أساس تكوين شركة تسمى « شركة قناة السويس العالمية » . وان أوجه الانظار الى كلمة العالمية وأهمية هذه الكلمة

ويتضح من هذا القول انه يحاول ان يوهم العالم بان الادارة ديليسبس الشركة لها صبغة دولية بعجة تسميتها « العالمية »

بريطانيا تناقض بريطانيا

والرد على هذا ما يلي :

أ ـ مذكرة الحكومة البريطانية نفسها ابان محادثة الاستئناف المختلطة في عام ١٩٣٩ ، وفيها ان الشركة شخص معنوي يحكم القانون المصري الخاص ، وان جنسيتها وصبغتها مصرية بحتة ، ولا يمكن ان تكون في ذلك ، وتسري عليها حتما القوانين المصرية

كما جاء ايضا في المذكرة البريطانية ان هذه الشركة تأسست حتما تحت اسم « شركة قناة السويس البحرية العالمية » وانكان الثابت ان هذه التسمية لا يترتب عليها باي حال من الاحوال سلب الشركة جنسيتها المصرية ، فهي مصرية بحكم المبادىء القانونية العامة وبالاخص حكم المبادىء القانون الدولي الخاص ، وبلد تاسيسها ، لانها منحت التزاما متصلا على اقليم مادة مصرية ، وان مقرها الرئيسي ومركز اعمالها الوحيد بمصر

تلك هي مذكرة الحكومة البريطانية وهي ابلغ رد على لوزير خارجية بريطانيا .

تسمية تجارية لا اكثر

ب ـ كلمة العالمية تسمية تجارية لا اكثر ، والدليل على ذلك ما جاء في المادة الاولى من فرمان الامتياز الاول ، الموقع في ٣٠ نوفمبر ١٨٥٤ ، وهو « يؤسس فرديناند دليسبس شركة تعهد اليه بادارتها تسمى الشركة العالمية لقناة السويس البحرية »

ومن هذا يتضح ان الاسم تجاري فقط . اذ لو كانت لهذه الشركة الصبغة الدولية بان انتمى لا يملك رئيس دولة واحدة ، ولا حتى والي مصر .. بل يجب ان يكون هناك اتفاق دولي على تاسيس الشركة .. ولكن الذي منح امتياز حفر القناة هو والي مصر .. ونص عرفيا على ان الشركة مصرية .. خاضعة للقوانين المصرية

تعيين مدير الشركة

جـ ـ لو كانت كلمة العالمية تعني الادارة الدولية لكان هذا يعني بان تعيين مدير الشركة

البقية صفحة ٩

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تسمية الشركة المنحلة بالعالمية تسمية تجارية

بقية المنشور في الصفحة السادسة

من قبل دول العالم . فان الفقرة الثانية من فرمان الامتياز السابق لعمر مريج على « ان تعيين مدير الشركة يكون من قبل الحكومة المصرية مانحة الامتياز »

فلو كانت كلمة العالمية تعني الادارة الدولية فان لبعض الدول الحق في تعيين مدير هذه الشركة ، فمثلا السكرتير العام للامم المتحدة يعينه المجلس منظمة الامم المتحدة

الشركة مصرية قانونا

ـ تعني المادة ١٦ من اتفاقية ١٨٦٦

ـ ففي اتفاقية عام ١٨٦٦ في المادة ١٦ بانه من المسلم به ان الشركة مصرية وخاضعة للقوانين المصرية وعرفيا (والنص لا يذكر شيئا عن اي صفة دولية للشركة القناة)

لايوجد نص صريح

هـ ـ كلمة (العالمية) معناها اشتراك جميع دول العالم »

ـ لو ان شركة قناة السويس المنحلة كانت لها صفة دولية لكانت جميع دول العالم قد اشتركت في ادارتها ، وهذا لم يحدث منذ انشاء الشركة حتى حلها . كما انه توجد منظمات دولية فعلا لم يطلق عليها كلمة العالمية ، وهذا دليل على ان هذا اللفظ (العالمية) مجرد تسمية لا اثر لاي ترتيب عليه اي حقوق او صفة دولية بدليل ان هيئة الامم المتحدة ـ لم يطلق عليها صفة العالمية برغم انها تضم اليوم ٧٦ دولة . فليست التسمية هي التي تعطي الحقوق او تلزم المتعاقدين على شيء بل النص الصريح هو الذي يفيد المتعاقدين

شركة مربات الثوم

ومثل من البجيكا:

ضربت البجيكا نفسها مثلا . بان الشركة البلجيكية لمربات الثوم تسمى (الشركة الدولية لمربات الثوم) ولم يقل مستخدمو هذه الشركة او مساهموها ان لهم حقوقا يجب ان تصان وضمانات لحسن ادارتها كتاليف هيئة دولية او هيئة مشتغلين لهذه الشركة

٢ ـ رأس المال الدولي

ذكر سلوين لويد ان الشركة دولية ايضا لان راسمالها كان دوليا .. والرد على ذلك ان الشركات الياهمية الكبرى تعرض اسهمها في الاسواق العالمية بصرف النظر عن جنسية الشركة . وكانت معظم اسهم الشركة الاولى اسهم الشركة عند انشائها . واليوم نرى ان اسباب تؤدي الاموال الاجنبية الى دول مختلفة بدليل بالتشجيع من قبل البنك الدولي للانشاء . . الا ان ذلك لا يترتب عليه اي حقوق دولية ، ويجدر بالذكر ان مصر دفعت اكثر من مرة

وتصف من تلاليف شق البرزخ الناحية التاريخية

يقول سلوين لويد ان فكرة وصل البحر الابيض بالبحر الاحمر لم تنبت من اصل مصري واصلا في التضليل رجع سلوين لويد بسلطته الى التاريخ القديم ، فادعى ان مشروعات وصل البحرين عن طريق مائي لم تنبت من اصل مصري . والواقع ان فكرة وصل البحرين قديمة ظهرت في كل عصور التاريخ المصري . بل ان نظرة بسيطة الى مواقع البحرين تؤدي بالطبيعة الى هذه الفكرة . ولذلك فقد عمد الحكام في العصور القديمة والوسطى الى توصيل البحرين بطريق النيل ، ففي ايام سيسوستريس الاول (١٩٨٠ ق . م) حفرت ترعة سيزوستريس لتحقيق هذه الغاية ثم اعيدت بعد ذلك الى ان امر بطليموس الثاني حفرها من جديد .. على انها اعيدت بعد ذلك حتى ادخلها عمرو بن العاص باسم الخليج امير المؤمنين ، وقد كان السبب الاخير في عدم حفر القناة يوفسها التعالي يرجع من جهة الى الاعتقاد الخاطئ الذي كان سائدا من ان مستوى مياه البحر الاحمر اعلى من مستوى مياه البحر الابيض بثمانية امتار والى رغبة الحكام المصريين من جهة اخرى في عدم خلق مشاكل نتيجة لعبور القناة او كما قال محمد علي « لا اريد بوسفورا ثانيا »

حق ادارة الرفق

وهكذا كانت الفكرة مصرية قديمة وان لم تتحقق الا بعد ان ضعف سعيد امام الحاح فرديناند ديليسبس الذي كان صديقا شخصيا له

واذا سلمنا جدلا ، مخالفين التاريخ ، بان الفكرة في مصر ، فهل يعطي هذا الحق للدول المختلفة لادارة مرفق ترعى دولة اخرى؟

اننا لو اخذنا بنظرية سلوين لويد لكان صاحب فكرة الفيشة الشريد مالكا للمسابل الشريد في العالم ! . . وهكذا في بقية الافكار العالمية والمخترعات التي تنشر في العالم يجب ان يعتبرها اصحابها وحدهم

لم تبال الشركة في يوم من الايام مسئولة عن حرية الملاحة ، سواء قبل معاهدة ١٩٣٦ او بعدها . ويجب الفصل بين امتياز ديليسبس الشركة وانشاء قناة السويس . فمصر هي التي حافظت على حرية الملاحة ، وما زالت مصر الى اليوم تتمسك بهذه الاخلاقية . ولم تقبل مرة ان مصر في المذكرة التي ارسلتها الى مجلس الامن ، في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٤٧ ، اعلنت انها على استعداد للتفاهم وحكومات الدول الاخرى الواقعة على اخلاقية القسطنطينية بعقد مؤتمر منها ومن بقية حكومات الدول التي تهم سفنها بالقناة للاعادة النظر في اتفاقية ١٨٨٨ ، والبحث في علاقة الحلفاء بين تلك الحكومات جميعها يؤكد من جديد ويضمن حرية الملاحة في القناة ، ويسجل لدى الامانة العامة للامم المتحدة ..

مهمة لجنة مترسي

يقول سلوين لويد ان الدول العشر في اقترحت المفاوضة.

والعجيب ان هذا الكلام لا اساس له من الصحة ، والدليل على ذلك ما جاء في الخطاب الموجه من مترسي الى الحكومة المصرية بان الموفد من مهمته وفي مقترحات الدول العشر ، وما اراده مصر ان يتضمنه هذا المقترحات بفرض التفاوض مع السير مترسي بان مهمته لا تتعدى نوفمبر الجيراني مؤتمر لندن الاول فقط

مصر تطالب بالمفاوضة

ان مصر ما زالت تطالب بالمفاوضة وما ذكرها بتاريخ ١٠ سبتمبر سنة ١٩٤٧ الى مجلس الامن الا مؤيدة لطلب مفاوضة

وان الرئيس جمال عبد الناصر اصدر امره منذ تعريضا بطلب المفاوضة ، فان الرد هو التهديد والوعيد ، واستمرار القاذرات العسكرية ، ولم يصدر اطلاقا ان طلب المفاوضة من جانب انجلترا وفرنسا

اما مسالة مؤتمر لحضور مؤتمر لندن فقد كان مصحوبا بالتهديد ، الامر الذي دفع مصر الى اعدام الفشوة ورفض استعدادها للمفاوضة

ومن كل هذا يتضح ان سلوين لويد اراد ان يوهم العالم بان انجلترا تريد التفاوض ومصر هي التي ترفض ، فلا تحقق الثابت طرق المناهات الدولية

وما زالت مصر تتحدى انجلترا نتيجتها بعدم احترام القاعدة والالتزامات الدولية . لعل الغريب ان يذكر المستر سلوين لويد ان مصر لم تحترم القاعدة والالتزامات الدولية ، وكان الاجدر به ان يرشد مجلس الامن ،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

للمعاهدات والالتزامات الدولية التي خرقتها مصر ..

وان مصر ما زالت تتحدى اي دولة تتهمها بعدم احترام المعاهدات والالتزامات الدولية ، ولو ان مزعمةالمستر سلوينلويد كان صحيحا لاتجه بالقضية الى محكمة العدل الدولية وهي جهة الاختصاص في حالةخرق المعاهدات والالتزامات الدولية ، وان المادة ٣٦من ميثاق الامم المتحدة تنص على ذلك والنص هو كما يلي :

« على مجلس الامن وهو يقوم بتوصياتوفقا لهذه المادة ان يراعي ايضا ان المنازعات القانونية توجب على اطراف النزاع بصفة عامة ان يعرضوها على محكمة العدل الدولية » ومن المعروف-ان انجلترا هي التي خرقت المعاهدات والالتزامات الدولية في اثناء العربين العالميتين الاولى والثانية باعتدائها على حرية الملاحة فالتي تقضي بها اتفاقية ١٨٨٨.

انجلترا واسرائيل

ذكر المستر سلوين لويد ان مصر خرقت اتفاقية ١٨٨٨ بعدم السماح لسفن اسرائيل بالمرور في القناة ، وهنا يجب ان نقف قليلا عند هذا الكلام ، فانجلترا اليوم نصبت نفسها مدافعة عن قضية اسرائيل في مجلس الامن ، وان مصر مانعت مرور السفن الاسرائيلية الا تطبيقا للمادتين ٩ و ١٠ من اتفاقية ١٨٨٨ فالمادة ١٠ منهما تنص على ان احكام المواد ٤و٥و٧و٨ لاتتعارض مع التدابير التي قد يرى حضرة السلطان وسمو الخديو اتخاذها في حدود الضمانات المخولة له ، ليامننا بواسطة قواتهما في حدود الضمانات الممنوحة للدفاع عن مصر وصيانة الامن العام

زيادة السكان بمصر

ويقول سلوين لويد : ان مصر تعاني مشكلة كبرى من تزايد السكان ، وانه من العسير عليها ان تواجه هذه الزيادة بدخلها القومي

وان مصر تعتبر التحدث للمسائل الداخلية المصرية من صميم اختصاصها ، لانها تدخل ضمن السلطان الداخلي للدولة ، وهذا ليس من اختصاص سلوين لويد ان يتحدث فيه بمجلس الامن ، لانه بموجب المادة الثانية بالفقرة السابعة التي تنص على ان ليس في هذا الميثاق ما يسوغ للامم المتحدة ان تتدخل في الشئون التي تكون من صميم السلطان الداخلي للدولة، وليس فيه ما يقتضي الاعضاء الان ان يعرضوا مثل هذه المسائل

شعوب اسيا وافريقيا واوربا

يقول سلوين لويد ان المسألة تهدد شعوب في آسيا وافريقيا وشعوبا في اوربا . ويتكلم من قول لويد انه تحمل صفة المدافع عن شعوب اسيا وافريقيا واوربا ، فعلاوة على ان المستر سلوين لويد ليس له التوكيل بالتحدث باسم هذه الشعوب ، نرى ان نحلل قوله : الهدف يبدي التضليل فيه

فاما عن شعوب آسيا فان حكومات وشعوب الهند واندونيسيا وسيلان والصين الشعبية رفضت رفضا باتا ان تؤيد انجلترا في هذا النزاع ، او توافق على الخطوات التعسفية التي قامت بها انجلترا . بل كانت دائما في جانب الحق وهو جانب مصر ، وكذلك رفضت باكستان واليابان الاشتراك في جمعية المستخدمين للقناةورفضتا ان تقرا استخدام انجلترا للقوة ضد مصر

واما بقية شعوب آسيا ، ومنها المملكة السعودية والعراق ولبنان وعمان والاردن ، فجميع هذه الشعوب قد تكتلت مع مصر في موقفها السليم ضد الوقف التعسفي البريطاني للاعتداء على حقوق وسيادة مصر

اما شعوب افريقيا فان السودان وليبيا ودول شمال افريقيا لا توافق بريطانيا على موقفها من مشكلة القناة وقد رفضت الحبشة الاشتراك في جمعية المتلفين بل كانت بجانب مصر

واما شعوب اوربا فان اليونان وايطاليا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وبولندا والدول الاسكندنافية واسبانيا والبرتغال والمانيا الشرقية والنمسا والبان وبولونيا ، كل هذه الدول لم توافق بريطانيا على سياستها العدوانية ضد سيادة مصر

كل الشعوب مع مصر

ويجدر بالذكر ان الاتحاد السوفيتي ، وهو جزء من اوربا ، نجد ان سلوين لويد قد انتحل لنفسه صفة التحدث باسم شعبه ، وهذا امر مستغرب ، والعالم يعلم ايضا ان سلوين لويد لا يستطيع حتى ان يدعي ان الشعب البريطاني نفسه يؤيده فيما يقول ،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بدليل ما حدث في مجلس العموم ومؤتمر حزب العمال البريطاني اخيرا .

وهكذا لم يبق لسلوين لويد حين يتحدث امام شعوب العالم الا جزء من شعب فرنسا ودولية لوكسمبورج وامارة موناكو .

منطق عجيب

سلوين لويد يتحدث الى مجلس الامن عن تجار بورسعيد وعدن وسيلان . ويذكر ان الاعتماد على طريق اخر لقناة السويس يسبب خسائر وصعوبات لاشخاص كثيرين منهم اصحاب المتاجر في هذه المدن ، ولذلك عدل عن هذا الطريق

وهكذا اخيرا نجد ان سلوين لويد يتحدث باسم تجار بورسعيد وعدن وسيلان . اما عدن فكان الواجب على حكومته ان تعطي لشعب عدن تقرير مصيره واستقلاله بوان تحترم ميثاق المجلس الذي يقف امامه بدلا من التباكي على مصالح تجار عدن ، اما سيلان فان موقفها من مصر موقف المؤيد الصديق . واخيرا نجد مسالة مصالح تجار بورسعيد التي يتحدث عنها المستر سلوين لويد وهذا امر عجيب لا يستحق الرد عليه .

ومن هنا يتضح ان الحكومة البريطانية تتخبط في خطبتها امام مجلس الامن ، ولا تجد الحجج السليمة ، فلجأت الى هذا المنطق العجيب . وهكذا تكشف للرأي العام العالمي عن نوع الحجج التي تسوقها حكومتا انجلترا وفرنسا .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية